[267] وعن عائشة: إن للقبر لضمة لو كان أحد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ (1) وروي من طريق محمد بن المكندر قال: قبض إنسان قبضة من تراب قبر سعد، فذهب بها، ثم نظر إليها بعد ذلك، فإذا هي مسك. فقال رسول ا (ص) سبحان ا، سبحانه ا، مرتين تعجبا من كون تراب قبره مسكا. ثم قال: الحمد ، شكرا له على تفريجه على سعد. لو كان أحد ناجيا من ضمة القبر لنجا منها سعد. ضم ضمة، ثم فرج ا عنه (3). واستفادوا من ذلك: " أن فيه إثبات عذاب القبر وأنه حق يجب الإيمان به " (3). سبب ضمة القبر لسعد: وأما عن سبب ضمة القبر لسعد، فإنهم يقولون: إن النبي (ص) قال: لو نجا أحد من ضغطة القبر لنجا سعد، ولقد ضم ضمة اختلفت منها أضلاعه، من أثر البول (4). وذكر بعض أهل سعد: أن النبي (ص) قال: إن سبب ضمة القبر

_____

(1) السيرة النبوية لابن هشام ج 3 ص 263 وراجع: الروض الأنف ج 3 ص 280 والبداية والنهاية ج 4 ص 128 والاكتفاء ج 2 ص 188 وتاريخ الإسلام (المغازي) ص 269 وراجع: السيرة النبوية لابن كثير ج 3 ص 246 والسيرة الحلبية ج 2 ص 344. (2) السيرة النبوية لدحلان ج 2 ص 20 عن ابن سعد، وأبي نعيم. (3) شرح بهجة المحافل ج 1 ص 277. (4) تاريخ الإسلام (المغازي) ص 268. (*)